شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

عمدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر خواص الوقت

المؤلف

أحمد بن أحمد بن محمد (زروق)

ملاحظات

ناقص آخره

النجوم التي ترى
١٠٠٠٠ بالعين
١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بالتلسكوب

السمح الحافظ
٥٢٢٧٩

سرعة الضوء ١٨٦ الف ميل في الثانية
" الصوت ١/٤ ميل في الثانية

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية مكة المكرمة

رقم التسجيل ١٣٥٧

٤٣

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة
٢٥٧٧٢

بطاقة مخطوطات رقم ٤٧

اسم الكتاب : عمدة المريد الصادق
اسم المؤلف : الشيخ زروق
تاريخ التأليف : غير مذكور
تاريخ خطه ونوعه : ١١٠٨ هـ نسخ عادي
عدد الأجزاء : واحد
عدد الصفحات : ٢٠٤ وبالصفحة ٢١ سطر
المقاس : ١٥×٢٠ سم
الرأي : نادر وغير مطبوع وبه تعريبات وقد

١

كتاب الشيخ زروق كما في آخر النسخ
في أهل الطريقة وبدعهم

كتاب عمدة المريد الصادق من اسباب المقت في بيان

الطريق القصد وذكر حوادث الوقت يقول مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير الي رحمة مولاه تعالي احمد بن احمد بن محمد بن عيسي البرنسي ثم الفاسي غفر الله له امين ليعلم الناظر في هذا الكتاب والمتامل لما فيه من حق وصواب انا لم نقصد به المضرة علي الناس ولا القدح فيهم ولا الاشتغال بمساويهم ولا اظهار عثراتهم ولا اردنا الاستظهار بالمزيد عليهم وانما قصدنا التحذير من الوقوع فيما حذرنا منه والتحرير لما نبهنا عليه ليكون عدة للصادق في دينه واعانة للمحقق في يقينه ورحمة للمسكين في حاله فمن قصده لشيء مما قصدنا به فالله المسول في اعانته ونفعه ومن قصد لغير ذلك فالله المستعان علي اتلافه عنه ومنعه وان يحمي عنه ممن يريده لهتك استار الناس او يريده اظهار اللبس والالتباس ومن قصده لذلك فالله حسيبه وسايله والمستوفي الانتقام منه لان من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته حتي يفضحه ولو في جوف بيته والمومن يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ويعلم الله لولا الشفقة علي بعض الاخوان الصادقين ما كتبت منه حرفا مع ما اخذ الله علي من علم شيا ان يبينه ولا يكتمه وما ورد من الوعيد في سكوت العالم عن ظهور البدع مع ما انضم الي ذلك من اسباب خاصة وعامة وعلي الله المعتمد في عموم النفع به وان يجعله رحمة وبركة حيث ما حل ثم ارغب لمن كتبه ان يكتب هذه المقدمة في ضمن نسخته ليبرا من جهل الجاهلين وعلي الله توليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ثم تملكه بحق علي اضعف خلق
محمد بن احمد الشافعي
عفي الله عنهما امين

جامعة أم القرى
قسم المخطوطات
١٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالخير يا كريم

الحمد لله الذي رفع عماد السنة واعلا منارها وخفض وجود البدعة وكشف انوارها واوضح شواهد الحقيقة واظهر اسرارها وكشف طريق الباطل وطمس اثارها وبين مناهج الحقايق وشيد اسوارها وامر باتباع السنة والزم ايثارها فالسعيد من استبصر فابصر والموفق من تنبه فتذكر والمحروم من توقف فتحير فلا هو مقتول ففي القتل راحته ولا هو ممنون عليه فيعتق

اما قبل وبعد فان في كل واد بني سعد من اطاعه اليهم اتلفوه ومن تعلق بهم كشفوه ومن استغاث بهم اوقفوه اعني الذين اتخذوا الجهل عمادا والابتداع وسادا والباطل المزخرف مهادا رفضوا السنة واسبابها واثروا البدعة ففتحوا ابوابها ان ذكروا بالحق انفوا وان قدروا على مذكرهم عنفوا يتكلمون بكلام اهل الحقايق فيفتتن بهم الغمر الجاهل ويستظهرون بالمستغربات فيميل اليهم كل مفتون ذاهل فهم في الحقيقة كما انشد في مثلهم الشاعر القايل

مرضى عن الخيرات في بحر الردا . غرقى فلا داع لتنهج اقوم
شغفوا بكل رذيلة مذمومة . صرفوا وجوههم لوجه الدرهم
ناموا عن المقصود لم يستيقظوا . سيكون يقظتهم لخطب اعظم

وقد قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه احذر صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقرا المداهنين والمتصو[فة] الجاهلين قلت واصل كل بلا انما يبدا من هذه الثلاثة الاصناف الاول والثاني فحالهم ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث

المتصوفين

فيه

ففيه يقع الاشتباه وبه يغتر كثير من اهل اليقظة والانتباه فيقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي الخسران من جهة الفلاح فاردت الكلام على بعض ما يتعلق بها عسى ان ينتفع من معاندته او يفتح الله من خزاينه وعلى الله المعتمد في بلوغ التكميل وهو حسبنا ونعم الوكيل فاقول قد جا في ذم البدع والتحذير منها وذكر شانها احاديث كثيرة من اعظمها حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية فجا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار رواه النسايي من طريق جابر واصله في مسلم وقال عليه السلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه لو ان فقيها في راس جبل لكان هو الجماعة ونحوه

اهل

عن ابن المبارك وغيره وبذلك فسره ابن ابي جمرة في حديث حذيفة رضي
الله تعالى عنه وفي تمام الحديث المذكور وانه سيخرج في امتي اقوام تتجارى
بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا
مفصل الا دخله نسال الله السلامة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ظهر البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله وقال عليه
السلام يحمي هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وتاويل المبطلين وليس ذلك الا بالتبصر في الدين قال
الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وقال عز وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال الجنيد رضي الله تعالى
عنه الصراط المستقيم هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا رضي الله تعالى عنه الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر
الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقها وياخذ ادبه عن المتادبين
افسد من يتبعه وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بنيت
اصولنا على ستة اشيا كتاب الله وسنة رسوله واكل الحلال وكف
الاذا واجتناب الاثام والتوبة وادا الحقوق وقال ابو عثمان
الجبري رضي الله تعالى عنه من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قلت وهو
ان ياتي بامر لا وجه له ولا دليل من صاحب الشريعة كان خيرا او غيره

ثم قال

الغالين

ثم قال قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو العباس بن
عطا رضي الله تعالى عنه من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه
بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه
وسلم في اوامره وافعاله واقواله واخلاقه وقال ابو حمزة البغدادي
رضي الله تعالى عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه وقال لا دليل
على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله واحواله وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله تعالى عنه
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ ورؤية اعدام الخلايق والمداومة على الاوراد وترك
الرخص والتاويلات قلت هذه هي الاصول التي من ضيعها
حرم الوصول واكثر اهل الزمان على ذلك الا من عصم الله سبحانه
وقليل ما هم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما في صحف
ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على
شانه ممسكا للسانه الحديث فمعرفة الزمان واهله صعب والكلام فيه
متسع رحب وفيه من الافات الدنياوية ما نسال الله السلامة منه
ومن تحريك الاثار النفسانية ما نرغب الى الله في الخلو عنه لا
سيما ما يشتبه فيه الحق بالباطل ويظهر المتحلي به كالعاطل فان
النفوس تسرع لانكاره ولا يصح من المشفق على نفسه وجود اظهاره
لما يحرك من عقارب التعصب والاذاية وما يوجبه من اشتداد
ظلمة الغواية لكن الحق ابلج والباطل لجلج والدين النصيحة والسكوت
في الحق فضيحة فوجب ان ياتي من ذلك بما هو الاهم لشيوعه في الوقت

اعرف الاصول التي قيل فيها
من تركها حرم الوصول
بل من ضيعها

حماية لمن وقف عليه من اسباب البعد والمقت فنذكر امورا يدعي اهلها
انهم على طريق السادة الصوفية ويرون في ذلك انهم على حالة سنية
سنيئة من غير دليل واضح قاطع ولا نور ظاهر ساطع ويدعون الى ذلك
بحسب امكانهم ويمنعون مما سواه كافة اخوانهم ويقولون ان قبولهم
لذلك من قوة ايمانهم وتحقق احسانهم وان ذلك هو عين الحقيقة ومنهاج
سلوك السبيل والطريقة وانما هي طريقة معوجة وامور ملبسة مروجة
يغتر بها الجاهل فيتبع ويحتج لها المتعصب فيضل ويبتدع اعاذنا الله
مما ابتلاهم به وسلك بنا طريق الحق بفضله وانما يظهر الحق في ذلك
بالتبصر ويزول اللبس فيه ويذهب التستر وهذا حين نشرع في المقصود
وبالله التوفيق فنقول **فصل** في حقيقة البدعة وخواصها
واحكامها اما حقيقة البدعة فشرعا احداث امر في الدين يشبه ان يكون
منه وليس منه سوا كان بالصورة او الحقيقة لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله عليه السلام
كل محدثة بدعة كما تقدم وقد بين العلما رضي الله تعالى عنهم ان المعنى
في الحديثين المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقاد ما ليس بقربة قربة
لا لمطلق الاحداث اذ قد تتناوله الشريعة باصولها فيكون راجعا اليها
او بفروعها فيكون مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة
الا محرمة او مكروهة لانها ان قويت شبهتها لا يصح ان يبلغ بها التحريم
وان ضعفت شبهتها جدا كانت محرمة لا سيما ان كانت في مقابلة المذ
منصوص عن الشارع او مخالفة لاصل المسألة او خارجة عن الاحكام
الشرعية قال المحققون وانما قسمها بعضهم لاقسام الشريعة اعتبارا

بمطلق الاحداث ومن حيث اللغة ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه
في شان التراويح نعمت البدعة هذه فسماها بدعة من حيث صورة
اثباتها والا فهي سنة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث ليال
من رمضان في حياته ثابت اقامتها بقوله عليه السلام واني خشيت
ان تفرض عليكم فنبه على العلة ليشعر بثبوت الحكم عند ارتفاعها
كما اثبته عمر رضي الله تعالى عنه باجماع من الصحابة في قبوله فان
قلت كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع ان المكروه من
قبيل الجائز والنبي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بانها ضلالة
قلت الكراهة مصروفة للعمل بها والاحداث انها حرام لانه
افتيات على الشارع وتقدم بين يديه وتغيير لاحكامه مع وجود
أخذ شبهة منه ثم من شؤم البدعة وشانها لا تزال تتسع حتى تصل
الى عرفات فضلا عن نجد امد **ومن** خواص البدع ثلاثة **احدها**
انها لا توجد غالبا الا مقرونة بمحرم صريح او ايلة اليه او يكون تابعا
لها ومن تامل ذلك وجده في كل امر قيل بانه بدعة لا يحترم بحال كما
ننبه على بعضه ان شاء الله تعالى **الثاني** انها لا توجد غالبا الا في
الامور المستغربة غير المألوفة في الدين وفي الكيفيات من المندوبات
وتوابع الاعمال وما تميل اليه النفوس وتستحسنه كالذكر والتلاوة
والصلاة والصوم بما يدخلون عليها من الكيفيات ونحوها والسلوك
والتربية ونحو ذلك فتامله **الثالث** انها لا توجد غالبا الا مستندة
لوجه من الشريعة او معنى من الحقيقة يلتبس على قليل العلم
فيتحير او يسلم ويتروج على الجاهل فيظنه دينا قيما من حيث